

تفجيرات الفجيرة تنهي شهر عسل المضائير

بقلم: حسن العمري

رغم مرور أسبوع على حادث تفجير مجموعة ناقلات نفط وسفن تجارية (حوالي 5 ناقلات وسفن) متعددة الجنسيات في ميناء الفجيرة الإماراتي، ما زالت المعلومات المتوفرة حول ذلك شحيحة للغاية والغموض يكبر يوماً بعد آخر والأسئلة تزداد حول طبيعة الهجمات والجهة التي تقف خلفها، والأهداف والرسائل التي أرادت إيصالها ، في ظل إصرار أبوظبي والرياض على إخفاء هوية دوافع الضالعين.

مراقبون أمنيون وعسكريون أكدوا أن حدوث الانفجارات داخل الناقلات والسفن قد تم داخلياً ووفق خطة مدروسة قام بها فريق كما ندوز خبير في مثل هذه العمليات، خاصة فيما يتعلق بناقلات النفط التي تخضع لرقابة أمنية مشددة في ظل التوترات الراهنة بين ايران وأمريكا وحلفائها في المنطقة وفي مقدمتها "ناقلة أمجاد رقم: 9779800، وناقلة المرزوقة رقم: 9165762، وناقلة نفط ميراج رقم: 9394741 وناقلة النفط A MICHEL رقم: 9177674، وناقلة النفط FNSA10 رقم: 9432074" كانت تحمل بترول إماراتي وسعودي نحو الولايات المتحدة الأمريكية.

وكالة الصحافة الفرنسية نقلت عن مسؤول إماراتي قوله، إن فريق تحقيق يضم أمريكيين وفرنسيين ونرويجيين وسعوديين كلفتهم أبوظبي للتحقيقات بحادث تفجيرات الفجيرة، وأن خبراء المجموعة أجروا معاينة أولية كشفت عن ثغرات عميقة وكبيرة في هيكل ناقلات النفط المستهدفة وهي: ناقلتا النفط السعوديتان "المرزوقة" و"أمجاد"، وناقلة النفط النرويجية "أندرية فيكتوري"، وسفينة الشحن "إي ميشيل" التي ترفع علم الامارات، دون التعليق على باقي السفن والناقلات.

التأخير السعودي في اعلان تعرض ناقلات سعودية لعمليات تخريب، وهفوة وزير الطاقة السعودي خالد الفالح وهو يتحدث عن ان الناقلتين كانتا في طريقهما لعبور الخليج عندما تعرضتا لعمليات تخريب، بينما ميناء الفجيرة، جغرافيا، هو في خليج عدن وخارج مضيق هرمز؟، كانا ملفتين للغاية.. ومن هنا ترجح جهات استخباراتية أن تكون عملية الفجيرة تم تنظيمها والتخطيط لها من طرف المخابرات الإسرائيلية وال سعودية، بهدف جر الولايات المتحدة للحرب ضد ايران.

نائب رئيس أكاديمية علوم المدفعية والصواريخ الروسية "قسطنطين سيفكوف"، رجح وفي لقاء مع قناة "روسيا اليوم"، وقوف الاستخبارات السعودية والإسرائيلية وراء عملية تفجير ناقلات النفط والسفن في ميناء الفجيرة، في "محاولة استفزازية" للأوضاع المتأزمة والتصعيد القائم بين واشنطن وطهران.

صحيفة "لويس" الفرنسية نشرت وعلى موقعها الإلكتروني تسلیماً لتقدير سري لفريق الاستخبارات الفرنسية المنوط إليه التحقيق في الحادث، سرعان ما حذفته؛ ضمن شهادات ووثائق للمخابرات الفرنسية تتحدث عن ضلوع فريق كما ندوز يرجح أن يكون إسرائيلياً يقف من وراء الحادث بهدف تأجيج المنطقة ودفع أمريكا إلى دخول الحرب مع إيران، وفق ما نقلته الصحيفة عن الضابط السابق في جهاز المخابرات الفرنسية ونائب مدير مركز أبحاث الاستخبارات الفرنسية آلان رودييه، الذي كشف بدوره وجود تسجيلات لها تفاصيل بين الفريق وعناصر مقرية من ولی العهد السعودي محمد بن سلمان.

الفالح وبعد يومين من حادثة الفجيرة أقر مرغماً بوقوع هجوم بطائرات مسيرة مفخخة على منشآت نفطية سعودية، بعد إعلان الحوثيين ضرب منشآت حيوية سعودية في "عملية عسكرية كبيرة"؛ قائلاً: بأن محظتي صد لخط الأنابيب "شرق غرب" لشركة آرامكو لنقل النفط السعودي من حقول النفط بالمنطقة الشرقية (ينقل أكثر من 3 مليون برميل يومياً) إلى ميناء ينبع على الساحل الغربي؛ تعرضنا لهجوم من طائرات مسيرة مفخخة بين السادسة والسادسة والنصف (بالتوقيت المحلي) من صباح الثلاثاء الماضي.

المثير للشكوى أنه لا مؤشرات على أن السفن تعرضت لهجوم عسكري في ميناء الفجيرة كما تعرضت شركة آرامكو لهجوم بطائرات دrones، ولا أحد يعلم ما جرى باستثناء ثلاثة فالح والقطاني وعسيري المقربين جداً من محمد بن سلمان، وما دار بينهم وبين فريق الكومندوز الإسرائيلي الذي إجتمعا به في قصر ولی العهد بجدة، تحويله القيام بإجراء إنقاذه لما يحدث من هجمات يمنية في العمق السعودي متهمة أبوظبي بوضع الرصد الدقيق عن مواقعها النفطية والاقتصادية والعسكرية تحت تصرف حلفاء الحوثيين، ما يعكس الصراع القائم بين الضرائر على كعكة اليمن النفطية والاستراتيجية الجغرافية.

وسائل إعلام سعودية ومصادر محلية كانت قد أعلنت في يوم الاثنين 6 مايو الجاري، سماع دوي انفجارات وإندلاع حرائق هائلة في مدينة ينبع الصناعية السعودية ثاني أهم ميناء وأكبر مدينة على ساحل البحر الأحمر، والتي تبعد 200 كيلومتر عن المدينة المنورة و300 كيلومتر شمالي جدة وتضم أهم المدن السياحية في المملكة بعد تعرضها لهجوم بطائرة يمنية مسيرة، وذلك قبل حوالي أسبوعين من تفجيرات الفجيرة.

حدوث انفجارات الفجيرة داخل سفن وناقلات نفط ضخمة لا زال يثير تساؤلات كبيرة لدى المراقبين، خاصة وأنه تم إستهدافها بوقت متزامن بقنابل موقوتة إدخلت إلى الأهداف المعنية وفق خطة مدروسة، متسائلين: من لديه القدرة على فعل هذا في منطقة أماراتية محصنة أمنية وعسكرية بشكل كبير؟!، سوى فريق كما ندوز يعرف البلاد بدقة عالية كالذي قام بعملية (بازما اسكترين) وأغتال القيادي في حركة حماس محمود المبحوح في فندق البستان روتانا بدبي في 19/01/2010، حيث لا يزال عدد من أعضاء الفريق ذاته يعيشون في دولة الامارات بحصانة، وفق المنظمة العربية لحقوق الانسان في بريطانيا.

يقول الإعلامي والصحفي الإسرائيلي "رونين برغمان"، في كتابه بعنوان "أقتل أولاً"، التاريخ السري للعمليات السرية والاغتيالات الإسرائيلية.." أن القادة الإسرائيليين يعتقدون منذ بداية الدولة أن العمليات السرية والاغتيالات، والتي تتجاوز حدود العدو، هي الأداة المفيدة لتغيير التاريخ أو القيام بشيء ما"؛ ذلك خلال حديث صحفي نشرته صحيفة تاي أوف إسرائيل، والذي أجره مقابلته بتاريخ 30/1/2018.. وأنه لا جهة في العالم، كإسرائيل أستخدمت وعبرت البحار بصفادعها أو بمراكمها الصغيرة، لتنفيذ عمليات سرية أو إغتيالات".

مصادر قريبة من ديوان ولي عهد أبو ظبي محمد بن زايد، كشفت قبل ذلك الخلاف بين الملك السعودي سلمان ونجله ولي العهد. ووفقاً لتقرير سري لوزارة الخارجية الإماراتية، فقد بدأ سلمان منذ تشرين الأوّل/أكتوبر الماضي يؤدي دوراً أكبر في إدارة الشؤون الحكومية، وقلّـه بعض سلطات ولي العهد بعدما كان قد أخلى الساحة له تماماً منذ توليه العرش في كانون الثاني/يناير 2015، وكذلك عمد سلمان إلى منح مقربين منه سلطات أوسع وأكثر تأثيراً في القرارات الحكومية؛ وهو ما أغضب نجله محمد كثيراً بعد أن كان يعتقد بوجود حلف بينه وبين معلمه ابن زايد.

الحقيقة تجافي الواقع وتكشف عن مساعي محمد بن زايد للتوجيه ضربة قاضية لآل سعود تشفى غليله تكون "كفة عدس" للإحتقارات التي تعرضت لها الامارات طيلة العقود الماضية من السعودية، والذي ينعكس جلياً عبر بسط الامارت سيطرتها ووكائتها على معظم الخطوط الجوية والقواعد والموانئ البحرية على طول الساحل الجنوبي الاسترالي لليمن وجزرها. كاشفاً عن "الحرب السرية" التي تخوضها أبو ظبي ضد الرياض وحلفائها - وفق صحيفة "الإندياند" البريطانية؛ ولنا في هذا الموضوع مقال آخر في القريب.